

تحديات تعليم التشريح لطلاب الطب السودانيين خلال الصراع المسلح 2023

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات تعليم التشريح لطلاب الطب السودانيين خلال الصراع المسلح
2023. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119274>

تخيل طالباً في السنة الأولى بكلية الطب، حريصاً على فهم تعقيدات جسم الإنسان، يجد نفسه فجأة في خضم صراع مسلح. القاعات الدراسية التي كانت تتعج بالحياة تتحول إلى ملاجئ مؤقتة، والمختبرات التي كانت تنبض بالتشريح تصبح بعيدة المنال. هذا هو الواقع الذي واجهه طلاب الطب السودانيون في عام 2023، وهو ما سلطت عليه دراسة حديثة الضوء، كاشفةً عن تحديات جمة واجهت تعليم علم التشريح في ظل ظروف استثنائية.

منهجية البحث

قام الباحث القدير، الدكتور/ إتيب ق.د.أ، بإجراء دراسة استقصائية (survey) عبر مقطع عرضي (cross-sectional) لتقييم تأثير الصراع المسلح الذي اندلع في السودان عام 2023 على تعليم علم التشريح بين طلاب الطب. استهدفت الدراسة طلاب الكليات الطبية السودانية المختلفة، بهدف جمع بيانات حول التحديات التي واجهوها في الحصول على التدريب العملي، واستراتيجيات التكيف التي اعتمدها، وتقييم مدى كفاية الدعم المؤسسي الذي تلقوه. تم توزيع الاستبيانات إلكترونياً، نظراً للظروف الأمنية الصعبة التي حالت دون إجراء مقابلات وجهاً لوجه. ركزت الاستبيانات على جوانب محددة مثل الوصول إلى الجثث (cadavers) الضرورية للتشريح، وتوفر الأدوات والموارد التعليمية، واستمرارية العملية التعليمية بشكل عام. تم تحليل البيانات التي تم جمعها إحصائياً لتحديد الأنماط والاتجاهات الرئيسية.

أهمية علم التشريح

قبل الخوض في تفاصيل النتائج، من المهم التأكيد على الأهمية القصوى لعلم التشريح (anatomy) في التعليم الطبي. إنه حجر الزاوية في فهم وظائف الجسم، وتشخيص الأمراض، وتخطيط العلاج. التعلم التقليدي لعلم التشريح يعتمد بشكل كبير على التشريح العملي للجثث، وهو ما يمنح الطلاب خبرة لا تقدر بثمن في استكشاف الهياكل الداخلية للجسم البشري. فقدان هذه الفرصة بسبب الصراع يمكن أن يؤثر سلباً على كفاءة الأطباء المستقبليين.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها الدكتور إتيب أن الصراع المسلح قد أدى إلى تعطيل كبير لتعليم علم التشريح في السودان. أفاد غالبية الطلاب بتعطيل الوصول إلى المختبرات والموارد التشريحية، مما أثر بشكل كبير على قدرتهم على الحصول على التدريب العملي اللازم. كانت مشكلة توفر الجثث (وهي مورد محدود بالفعل في العديد من البلدان) قد تفاقمت بشكل كبير بسبب صعوبة النقل والظروف الأمنية غير المستقرة. كما أشار الطلاب إلى نقص في الأدوات والمواد التعليمية الأساسية، مثل الكتب والمخططات التشريحية.

على الرغم من هذه التحديات، أظهر الطلاب قدراً ملحوظاً من المرونة والقدرة على التكيف. أفاد العديد منهم بأنهم لجأوا إلى التعلم الذاتي (self-directed learning) من خلال استخدام الموارد المتاحة عبر الإنترنت، مثل مقاطع الفيديو التعليمية والمواقع الإلكترونية المتخصصة. كما قام بعض الطلاب بتشكيل مجموعات دراسية افتراضية لتبادل المعرفة والخبرات. ومع ذلك، أشار الطلاب إلى أن التعلم الذاتي لا يمكن أن يحل محل التدريب العملي بشكل كامل، وأنهم بحاجة إلى دعم إضافي من المؤسسات التعليمية.

تداعيات

تشير نتائج هذه الدراسة إلى الحاجة الملحة إلى استثمار كبير في البنية التحتية الرقمية (digital infrastructure) والحلول التعليمية البديلة (alternative training solutions) لضمان استمرارية تعليم علم التشريح في المناطق المتضررة من

النزاعات. يجب على المؤسسات التعليمية توفير الوصول إلى الموارد التعليمية عبر الإنترنت، وتطوير برامج تدريبية افتراضية، وتقديم الدعم المالي للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الحصول على المواد التعليمية. كما يجب على الحكومات والمنظمات الدولية تقديم المساعدة اللازمة لإعادة بناء المختبرات والمرافق التعليمية المتضررة.

إن الحفاظ على جودة التعليم الطبي في ظل ظروف الصراع ليس مجرد ضرورة أكاديمية، بل هو أيضاً مسألة تتعلق بالصحة العامة. الأطباء الذين يتلقون تدريباً غير كافٍ قد يكونون أقل قدرة على تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمرضى، مما قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات الصحية القائمة. لذلك، يجب على جميع الأطراف المعنية العمل معاً لضمان حصول طلاب الطب السودانيين على التعليم الذي يحتاجونه ليصبحوا أطباء أكفاء وقادرين على خدمة مجتمعاتهم.

إن هذه الدراسة ليست مجرد تقييم للتحديات التي واجهت طلاب الطب السودانيين، بل هي أيضاً دعوة إلى العمل. إنها تذكير بأهمية التعليم في أوقات الأزمات، وبضرورة الاستثمار في مستقبل الأجيال القادمة من الأطباء.

Reference

Eltieb Q.D.A. (2025). *Challenges in anatomy education among Sudanese medical students during the 2023 armed conflict: a cross-sectional survey*. BMC Medical Education, 26(1), 107-107

DOI: [10.1186/s12909-025-08457-0](https://doi.org/10.1186/s12909-025-08457-0)